

بيان رقم (10)

المجلس الأعلى للضرار !!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ...
فبعد قيام النظام السعودي خلال الأسابيع الماضية بحملة مسعورة استهدفت ضرب وتشويه الدعوة، واعتقال وسجن الدعاة والمشايخ، وبعد أن فشل النظام في الحصول على مبتغاه من تأييد كثير من كبار العلماء ممن وقف مع المشايخ، ورفض الانجرار وراء النظام، وتأكيداً منه على سَعْوَدَةَ" كل ما في هذه البلاد حتى إسلام أهلها واعتباره كل ذلك ملكاً خاصاً للأسرة الحاكمة تتصرف فيه كما تريد، وإمعاناً منه في التدليس على الناس والتليس على الأمة . من أجل ذلك كله قام النظام السعودي مؤخراً بتشكيل مجلس ضرار يُسمى بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ليتظاهر أمام الناس بحرصه على نشر الدعوة وحماية العقيدة .

والأمر المستغرب هنا ليس هو إقدام النظام على تصرف من هذا القبيل يخادع به الله والذين آمنوا، فهذه أساليب مألوفة معروفة تقوم بها الأنظمة الطاغوتية في كل آن لتلميع وجوهها المسودة من كثرة الكيد للإسلام والتأمر على دعائه .

لكن المثير هو الطريقة المستخدمة في إخراج هذه المسرحية الهزيلة التي لا تنطلي على أحد ؛ فأعضاء المجلس، ومهامه الموكلة إليه، وتوقيت وملابسات تشكيله، كلها أمور تدل على مدى الارتباك الذي يحكم تصرفات النظام في حربه المكشوفة ضد الإسلام ودعائه الحقيقيين، حيث أعماه حقه على الإسلام حتى عن إتقان ألاعبه هذه إلى الحد الأدنى الذي يمكن له به أن يلبس على بعض الناس على الأقل، فإذا كان لا بد من الكيد للإسلام ومضارة دعائه فهناك طرق أكثر ذكاءً وحنكة من هذه الطريقة المكشوفة والأسلوب الفج .

إن طبيعة تكوين هذا المجلس لا تدع مجالاً للشك في المقصود من ورائه والهدف من إنشائه، فوجود الأمير سلطان وزير

دفاع النظام والأمير نايف وزير داخلته وأمير زبائنه على رأس هذا المجلس ينبئ عن مهمته الحقيقية الموكلة له فعلاً، وهي القضاء على الإسلام الحقيقي ودعوته وتدعيم دين الملك وتهيته، فتاريخ الرجلين الأسود المليء بالمكر بالإسلام والحقد على الدعاة والمشايخ لا يدع مجالاً للشك في هذه الحقيقة، وإلا فكيف يصدق عاقل مدرك للحقيقة أن هذا الرهط المفسد في الأرض من المحاربين لله ورسوله جيء بهم لخدمة الإسلام والمسلمين؟ وهل محنة الإسلام ودعواته في الجزيرة حالياً جاءت إلا عن طريق هؤلاء وعلى أيديهم؟ فكيف يكون الخصم حكماً والجاني قاضياً والسبع راعياً؟.

وراعي الشاة يحمى الذئب عنها فكيف إذا الرعاة لها ذئبٌ؟!

كما أن مهام المجلس وصلاحياته غير المحدودة التي جعلته يمسك في يده كل الخيوط ويجمع فيها كل ما يمكن أن يستغل في خدمة الإسلام والدعوة إليه تدل على عزم النظام على الحيلولة دون تكرار ما حصل في السابق من إقالات بعض هذه الوسائل من يده حيث استفادت منها الدعوة واستغلها الدعاة في خدمة الإسلام والمسلمين .

وإذا علمنا ذلك سهل علينا أن نفسر ما في صلاحيات هذا المجلس من تجاوز للجنة الخماسية ومفتي عام المملكة، حيث سلّبت أهم صلاحياتهم واختصاصاتهم وصُمّمت إلى صلاحيات مجلس الضرار الجديد .

ومن جهة أخرى فإن إقدام النظام على تشكيل هذا المجلس على هذا النحو في ظل الأزمة الحالية يؤكد إصراره على السير في خط التصعيد وطريق التآزيم وعدم استعداده للاستجابة إلى مساعي المصالحة التي كان سعى فيها الشيخ عبدالعزيز بن باز وبعض المشايخ ورفضها النظام، فالنظام أراد من هذا المجلس من بين ما أراد قطع الطريق على أية محاولة صلح من هذا القبيل،

وكان في سلب المجلس الضراري هذا لأهم صلاحيات الشيخ عبدالعزيز بن باز عقاباً له على تلك المساعي الإصلاحية وعلى موقفه من المشايخ السجناء حيث ظل يُثني عليهم دائماً ويحثهم على الصبر مؤكداً أن ما أصابهم من قبل النظام هو من جنس الابتلاءات التي لا بد أن تصيب الرسل ومن سار على طريقهم . ونحن في (هيئة النصيحة والإصلاح) لا نستغرب صدور هذا التصرف من هذا النظام الذي مرد على المكر بالإسلام ودأب على الكيد لدعاته .

ولكن المستغرب هو أن يظل هذا النظام يجد من بين أهل العلم من يحمي ظهره، ويرفع قدره، رغم ما يقوم به من حرب مكشوفة ضد الإسلام ودعاته ؛ فقد أفصح هذا النظام عن نواياه العدوانية بكل صراحة وفصاحة، وما هيئات ومجالس الضرار التي ينشئها بين الحين والآخر إلا دليل على عزم النظام على الدفع بالبلاد إلى مصير مجهول العواقب من خلال إصراره على عقر ناقة الدعوة على أيدي أشقياء آل سعود من أمثال الأميرين سلطان ونايف، فهل يعي المخلفون الحقيقة ويدركون خطورة الموقف ليقوموا بواجبهم في العمل لهذا الدين غير مبالين بكم التضحيات ونوع الابتلاءات التي سيتعرضون لها ليشبتوا حقاً صدق انتمائهم لهذا الدين وإخلاص توجههم لله ؟ أم أن الرخص والأعذار ستقعد بهم فتصيبهم الفتنة التي لا تصيب الذين ظلموا خاصة ؟.

إنه ما دام بعض أهل العلم الذين أخذ الله عليهم ميثاق بيانه وعدم كتمه مترددين في القيام بهذا الواجب فغير مستغرب أن يكلف الأمير سلطان وأمثاله برعاية الشئون الإسلامية .

فمن رعى غنماً بأرض مأسدة ونام عنها تولى

رعيها الأسد

وفي الختام نؤكد أن دين الله منصور ودعوته ماضية، استجاب من استجاب أو أعرض من أعرض { وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم } .

التاريخ : 10/5/1415 هـ .

الموافق : 15/10/1994 م

عنهم / أسامة بن محمد

بن لادن